

169822 - هل يحاسب السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم القيمة

السؤال

السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، هل يدخلون الجنة بغير حساب؟

الإجابة المفصلة

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ . قَالُوا : وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرُّونَ ، وَلَا يَتَطَيِّرُونَ ، وَلَا يَكْتُوْونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ..) رواه البخاري (5270) ومسلم (321).

فهذه أربع صفات لا يحاسب أصحابها ولا يعذبون ، وأما غيرهم من الناس من لم تجتمع فيه هذه الصفات فيحاسبون.. ، ثم يغفر الله لهم.

عَنْ صَفَوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبْنَى عُمَرَ كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي النَّجْوَى قَالَ : (يَدْعُوا أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ عَمِلْتَ كَذَّا وَكَذَّا فَيَقُولُ نَعَمْ وَيَقُولُ عَمِلْتَ كَذَّا وَكَذَّا فَيَقُولُ نَعَمْ فَيُقَرِّرُهُ ثُمَّ يَقُولُ إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا فَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ) رواه البخاري (2261).

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : ” وأجمع المسلمين على ثبوت الحساب يوم القيمة.

وصفة الحساب للمؤمن: أن الله يخلو به فيقرره بذنبه ، حتى إذا رأى أنه قد هلك . قال الله له : سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطي كتاب حسناته .

وأما الكفار والمنافقون : فينادي بهم على رؤوس الخلائق : (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الطالبين) متفق عليه من حديث ابن عمر.

والحساب عام لجميع الناس إلا من استثناهم النبي، صلى الله عليه وسلم ، وهم سبعون ألفاً من هذه الأمة منهم عكاشه بن محسن يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب. متفق عليه. وروى أحمد من حديث ثوبان مرفوعاً أن مع كل واحد سبعين ألفاً، قال ابن كثير: حديث صحيح وذكر له شواهد ” انتهى من شرح “لمعة الاعتقاد” (1/38)

وقال الشيخ الفوزان حفظه الله: ” هذا فضل عظيم، والبقية من الخلائق ثحاسب، منهم من يحاسب حساباً يسيراً، ومنهم من يناقش الحساب ” انتهى من ”إعانة المستفيد شرح كتاب التوحيد“ (1/87)

وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: ” ومعنى يقرره بذنبه: يجعله يقر، أي : يعترف بها، كما في هذا الحديث: ” أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا ”.

ومن المؤمنين من يدخل الجنة بغير حساب، كما صح في حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب. والحساب يختلف، فمنه اليسير وهو العرض، ومنه المناقشة. وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليس أحد يحاسب يوم القيمة إلا هلك، فقلت يا رسول الله أليس قد قال الله تعالى: (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَبْيَمِنِهِ فَسُوفَ

يُحَاسِّبُ حِسَابًا يَسِيرًا) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرْضُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَنْاقِشُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَذَابٌ) ”
انتهى من شرح العقيدة الواسطية (1/113).

والحاصل : أن الخصوصية التي جاء ذكرها في الحديث (يدخلون الجنة بلا حساب..) خاصة بمن جاء ذكرهم في الحديث ، أما ما
عداهم من الناس فإنهم يحاسبون .

والله أعلم